رابط المادة على منصة باحث

شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د ناصر العقل

41 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الأول (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد اه بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا. وقد اه وصلنا في الفتاوى الى صفحة كم - 00:00:00

مئة واحدى وعشرين اه هذه هذه الفقرة وهي جواب شيخ الاسلام على سؤال يتعلق بما هم الواسطة وهذه مسألة في الحقيقة مهمة جدا في بيان الفرق او هي فيها وجه من اهم - 00:00:20

وابرز وجوه الفرق بين الواسطة المشروعة والواسطة الممنوعة. في عبادة الله عز وجل وفي مفهوم الواسطة الوسيلة التي اختلف عليها الناس وذلك ان كثيرا ممن وقعوا في البدع في مسألة الوسيلة - 00:00:40

وابتدعوا وسائط ووسائل في عبادة الله عز وجل لم تشرع كثير منهم يكون من اسباب بدعته ووقوعه في الممنوع. انه لم يفهم مفهوم المفهوم الشرعي الوسيلة ولما او على هذا لم يميز بين الوسيلة المشروعة والوسيلة الممنوعة. الشيخ هنا اراد ان يبين الفرق - 00:01:04

بين الواسطة الحقيقية المشروعة وهي النبي اي نبي الواسطة المشروعة بين الله والخلق هو الذي يبلغ عن الله عز وجل. وهذه الوساطة وساطة تبليغ فحسب لا يمكن ان ترتقي الى ان يصرف لها اي نوع من انواع العبادة - 00:01:32

وكون النبي واسطة بين الله وبين الخلق يعني انه مبلغ عن الله فحسبه ولا يعني انه امتاز بسبب هذا التبليغ او هذا هذا الاصطفاء باي خصيصة من خصائص الالوهية التي تقتضي اتخاذه - 00:02:02

معبودا او وسيطا في العبادة بين الله والخلق. انما هو وسيط في التبليغ انما الوسط الممنوعة هي الشريك الشريك الذي يتخذ مع الله سواء كان هذا الشريك شريك في العبادة - 00:02:21

اول شيط فيما لم يشرعه الله عز وجل التبرؤ كمن يتبرك به. فهذا اتخذ من دون الله وسيط. لكنه وساطة خف من وساطة العبادة المهم ان الشيخ سيبين في هذا الفصل مفهوم الواسطة. المفهوم الصحيح للواسطة بين الله وبين الخلق. والمفهوم البدعي - 00:02:39

والشرك لهذا للواسطة. نعم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى على اله وصحبه اجمعين وبعد. سئل شيخ الاسلام قدس الله روحه عن رجلين تناظرا فقال احدهما لابد لنا من - 00:03:04

بواسطة بيننا وبين الله فانا لا نقدر ان نصل اليه بغير ذلك. فاجاب الحمد لله رب العالمين. ان اراد بذلك انه لابد من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق. فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله ويرضاه. وما - 00:03:24

امر به وما نهى عنه وما اعده لاوليائه من كرامته وما وعد به اعداءه من عذابه. ولا يعرفون ما يستحقه الله تعالى من اسمائه الحسنى وصفاته العليا التي تعجز العقول عن التي تعجز العقول عن معرفتها وامثال ذلك الا - 00:03:44

الرسل الذين ارسلهم الله الى عباده. اذا هذا المفهوم الصحيح والسليم للواسطة بين الله وبين الخلق. هو ما الله عز وجل ويصطفيه من عباده. من الانبياء والرسل فقط فحسب. يبلغون رسالات الله. يبلغون ما ارى ما - 00:04:04

وما امر الله به العباد من عبادته وطاعته وشرعه لكن هؤلاء في جانب التوجه الى الله عز وجل ليس لهم اي دخل. الا الا ان يبلغونا

كيف نعبد الله فقط. فهم بذواتهم - 00:04:24
ليسوا واسطة بين الله وبين الخلق. نعم. فالمؤمنون بالرسل المتبعون لهم هم المهتدون. الذين يقربهم لديه زلفى ويرفع درجاتهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة. واما المخالفون للرسل فان انهم ملعونون وهم عن ربهم ضالون محجوبون. قال تعالى يا بني ادم اما يأتينكم رسل منكم - 00:04:38
عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا - 00:05:08
ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. قال ابن عباس رضي - 00:05:28
الله عنهما تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة. وقال تعالى من اهل النار كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا - 00:05:48
قلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير. وقال تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم؟ الم يأتكم رسل منكم يتلون - 00:06:08
ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا. قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قال تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين. فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:06:28
الذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون. وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس - 00:06:48
وهارون وسليمان واتينا داوود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:07:08
مثل هذا في القرآن كثير. وخلاصة اه الدلالة من الايات ان هذه الايات كلها دلت على ان الانبياء مبلغون عن الله عز وجل. وانهم جاءوا بالهدى وانهم قامت بهم الحجة. وانهم بشروا وانذروا. وانهم - 00:07:28
انزلت عليهم الكتب التي بينت او تضمنت التوحيد والشرائع وعلى هذا فليس لهم اكثر من ان يبلغوا عن الله. نعم لهم حب الحق الطاعة والحب والتوقير لا شك هذا امر من ضرورات كونهم انبياء لكنهم - 00:07:48
لا يعني ذلك انهم جاؤوا من عند في الدين بشيء. ابدا من عند انفسهم ولا انهم لهم خصائص تزيد عما امر الله ان يكون لهم من الحق والطاعة والمحبة فعلى هذا وهو المقصود هنا ان لا يجوز ان يكونوا وسائط في العبادة بان يتوجه اليهم باي - 00:08:12
اي نوع من انواع العباد لا يجوز ذلك لان وساطتهم ليست لا تعني ان لهم القداسة. انما تعني انهم بلغوا عن الله عز وجل. نعم وهذا مما اجمع عليه جميع اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى فانهم يثبتون الوسائط بين الله وبين عباده - 00:08:38
يعني يقرون بالنبوة هذا معناها جميع هؤلاء اصحاب هذه الملل المسلمون واليهود والنصارى كلهم يقرون وان النبوات تعني وجود اناس من البشر اصطفاهم الله عز وجل ليبلغوا رسالات الله. هذا في الجملة - 00:09:00
وعند التفصيل هناك ام وام قد تظل في ايضا تفاصيل الامام بالانبياء. اليهود والنصارى رغم انهم يؤمنون بمبدأ النبوات وان هناك وسائط وهم الانبياء يبلغون عن الله الا انهم رفعوا الانبياء او بعض الانبياء في مقام الالوهية - 00:09:22
وهذا ضلال طارئ عليهم. لكن لا يزالون يعترفون باصل المبدأ. وهو الاعتراف بالنبوات. نعم. وهذا مما اجمع عليه جميع اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى فانهم يثبتون الوسائط بين الله وبين عباده. وهم الرسل الذين - 00:09:41
ابلغوا عن الله امره وخبره قال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ومن انكر هذه الوسائل فهو كافر باجماع اهل الملل. والسور التي انزلها الله بمكة. مثل الانعام والاعراف وذوات - 00:10:01
الف لام راء وحاء ميم وطاء سين ونحو ذلك هي متضمنة لاصول الدين. كالايمان بالله ورسله واليوم الاخر وقد قص الله قصص الكفار

الذين كذبوا الرسل وكيف اهلكهم ونصر رسله والذين امنوا قال - 00:10:21
تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون. وقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. فهذه الوسائط تطاع اتبعوا ويقتدى بها كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. وقال تعالى من يطع - 00:10:41
فقد اطاع الله. وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وقال فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. وقال تعالى لقد كان لكم في رسول - 00:11:11
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. وان اراد بالواسطة هنا النوع الثاني من الواسطة وهو الواسطة الممنوعة او المفهوم الخاطئ للواسطة. الاول مفهوم الواسطة المبلغ عن الله عز وجل وهو وهم الرسل. وها هنا اراد ان يبين - 00:11:31
الفهم الخاطئ والمفهوم الخاطئ. للواسطة من اولئك الذين زعموا ان الواسطة تعني اتخاذ هذا الوسيط من دون الله عز وجل او صرف شيء من العبادة لغيره من دون الله او طلب ما ان يطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله - 00:11:56
وهذا المفهوم هو مفهوم كثير من اهل البدع. بل كل اهل البدع الذين صرفوا شيئا من انواع العبادة. لغير الله عز وجل. نعم وان اراد بالواسطة انه لابد من واسطة في جلب المنافع ودفع المضار. مثل ان يكون واسطة في رزق العباد - 00:12:16
ونصرهم وهداهم يسألونه ذلك ويرجون اليه فيه. فهذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين. حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء يجتنبون بهم المنافع ويجتنبون المضار. لكن الشفاعة لمن يأذن - 00:12:39
الله له فيها حتى قال هذه هذه المسألة الشفاعة في او الاذن في الشفاعة لا يكون الا يوم القيامة وعلى هذا ينبغي ان ان نميز اه في هذه المسألة بين اه مسألة شروط الشفاعة والاستثمار - 00:12:59
فيها بين الشفاعة المثبتة والمنفية وان المنفية تقع في الدنيا وفي الاخرة بمعنى ان هناك من يطلب الشفاعة بغير وجهها في الدنيا وفي الاخرة لكنها لا تقبل. بينما الشفاعة المثبتة لا تكون الا في الاخرة - 00:13:19
المثبتة لا تكون الا في الاخرة لانه في الدنيا الدنيا دار ابتلاء وامتحان وكل انسان ينبغي ان يعمل بنفسه وليس بينه وبين الله وسيط. في الاخرة فالله عز وجل بعض الامور قد يأذن لبعض العباد بان يشفعوا - 00:13:38
الله عز وجل يسخر الشفعاء ثم يستأذنون فيؤذن لهم بشروط ايضا. والشروط كما هو معروف ستأتي فيما بعد والصلاة فالمهم ان ان وجود الواسطة التي هي الشفاعة المثبتة المثبتة في الاخرة بشروطها لا تعني مشروعية او وجود اي نوع من انواع الشفاعة في الدنيا مشروع - 00:13:56
الشفاعة التي هي الشفاعة عند الله عز وجل في مصائر العباد او فيما لا يقدر عليه الا الله عز وجل لكن هناك امور قد تسمى شفاعة او تشتبه بالشفاعة مثل الاستشفاء بدعاء الصالحين او بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي او نحو ذلك - 00:14:23
هذا في الحقيقة لا يعد اتخاذ لا يعد فعله من اتخاذ الشفيع عند الله عز وجل. انما هو من باب يعني طلب الانسان بان يدعو الله عز وجل وهذا الداعي الذي يجاب طلبه سواء كان النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لا يعتبر - 00:14:43
يعني شفيعا من دون الله عز وجل بل هو طالب من الله هو طلب من الله عز وجل جلب النفع ودفع الضر او نحو ذلك. لكنه لم يتخذ بذاته واسطة - 00:15:05
كما سيأتي في مفهوم الشفاعة بالدعاء. نعم المثبتة المنفية تكون في الدنيا والاخرة. لانها منفية. الان اهل البدع يطلبون الشفاعة في في المنفية حتى في الدنيا الدنيا وظاهرة حتى في الاخرة يمكن بعض الناس يطلب شفاعة ولا يقبل منه - 00:15:19
المثبتة لا تكون في الاخرة الا بعض صور اه الوسيلة صور او بعض صور الشفاعة لكن ليست على المعنى معناها ليس على المعنى الشرعي الشرعي للشفاعة التي لها شروطها لان بعض الناس يدخل صورة طلب الدعاء - 00:15:48
من انواع الشفاعات وهي ليست حقيقة من انواع الشفاعات طلب الدعاء انما هي صرف عبادة لله عز وجل هي نوع من انواع صرف العبادة لله عز وجل من قبل عبد من عباده دعاه. فهذا الدعاء - 00:16:11

يعني كون الانسان المطلوب منه الدعاء طلب من الله عز وجل ان ينفع اخرين. فهذا لا يعني انه هو بذاته اتخذ وسيط انه ما اتخذ بذاته وسيط والدليل ان ان الداعي لم يتخذ بينه وبين الله واسطة - 00:16:26

ان ما طلب تعدي النفع الى الاخرين. وهذا مطلوب حتى من ممن لم يطلبوا الدعاء. انت اذا دعوت ينبغي ان تدعو لعموم المسلمين. اليس كذلك حتى لو ما طلبوا منك ذلك. فهذا من طلب نفع المتعدي. او النفع المتعدي. من باب طلب النفع المتعدد - 00:16:45

للاخرين. سواء كان بطلب من المدعو له او لم يكن. صورته واحدة ليس من انواع الشفاعة التي عليها النزاع ولا من انواع التوسل الذي عليه النزاع لكن اهل الاهواء يعني لبسوا على الناس فادخلوا هذه الصورة على انها صورة تنطبق عليها جميع صور الشفاعات الممنوعة - 00:17:05

وعلى اي حال لا نستعجل الامر لان هذا سيأتي في آآ التوسل والوسيلة عندما نبدأ به ان شاء الله مفصلا. نعم. حتى قال تعالى قال الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع - 00:17:30

ان افلا تتذكرون؟ وقال تعالى وانزل به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون - 00:17:50

يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما - 00:18:10

من الشرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وقالت طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح والعزير والملائكة فبين الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يملكون كشف الضر - 00:18:30

ولا تحويل وانهم يتقربون الى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه. وقال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ولكن كونوا ربانيين - 00:18:50

بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ هذا هذه الاية او هذه الايات من اوضح الادلة في رد شبهات اهل البدع في مسألة الشفاعة وطلب الشفعاء او دعواهم انهم انما تعلقوا - 00:19:10

احيا او بالاموات او الاشجار او الاحجار او غيرها من معبوداتهم انها متعلق بها لان لها مكانة عند الله. او لانها وسائط وليست شفعاء لان بعضهم ايضا يجادل يقول انا لن اتخذ وسيط انما هي شيوعاء. فهذه الاية محكمة في الرد على هذه الفئة. كما سيأتي الاستدلال بها تفصيل - 00:19:40

فيما بعد ان شاء الله. نعم فبين سبحانه ان اتخاذ الملائكة والنبيين ارباب الكفر. فمن جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم ويتآكل عليه. نعم. يعني احب ان انبه انه هنا الشيخ اشاد الملائكة والانبياء والسائط - 00:20:00

لانه من المعلوم بالظرورة ان من دونهم من باب اولى. اذا كان الله عز وجل منع ان تكون الملائكة والانبياء وسائط فغيرهم ممن دونهم وكل الناس دونهم هذا من باب اولى وكذلك من جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم ومع ذلك اعدوا هذا شرك - 00:20:21

فكذلك من جعل من دون الانبياء من الصالحين وغير الصالحين والاشجار والاحجار والمشاهد والاثار وغيرها جعل هذه الامور وسائط من دون الله فكذلك عمله شرك من باب اولى. اذا كان الملائكة وهم مقربون والرسل وهم مقربون اتخاذهم - 00:20:41

من دون الله عز وجل شرك فاتخاذ الوسائط من غير هؤلاء من باب الاولى. ان يكون شرك. نعم فمن جعل الامن فمن جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المطار - 00:21:01

مثل ان يسألهم غفران الذنب وهداية القلوب وتفريج الكروب وسد الفاقات. فهو كافر باجماع المسلمين وقد قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته - 00:21:19

مشفقون. ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين. وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله

ولا الملائكة المقربون. ومن يستنكف عن عبادته - 00:21:49
فسيحفرهم اليه جميعا. وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي الرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدل - 00:22:09
وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما - 00:22:39
وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له - 00:22:59
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله. وقال تعالى ما يفتح الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده. وقال تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني - 00:23:19
الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكلون المتوكلون ومثل هذا كثير في القرآن. هذه الايات ايات محكمات وبينات في رد - 00:23:39
الشفاعة والوسيلة الممنوعة وكل اية بحد ذاتها ترد ردا صريحا ظاهرا على الذين اتخذوا الوسائط من دون الله عز وجل. وان زعموا انهم لا يعبدونه ومشكلة كثير من الذين وقعوا في الشرك في هذه الامة من المتأخرين - 00:23:59
اه عندهم شيء من يعني المراوغة في الحجة فهم يزعمون انهم لا يعبدون هذه الاشياء. مع ان مع انهم يصرفون لها انواع العبادة صراحة لكنهم لا يسمون اعمالهم عبادة. اما لخلل في مفهوم العبادة عندهم. واما لانهم يلبسونه - 00:24:20
يلبسون على الناس وكل هذه الامور وقع واقع فيها التي نهى الله عز وجل او بينها او نفاها آآ واثبت ضدها كلها وقعت فيها مبتدعة المقابرية ومن سلك سبيله نعم - 00:24:40
ومن سوى الانبياء من مشايخ العلم والدين. فمن اثبته وسائط بين الرسول وامته يبلغونهم ويؤدبونهم ويقتدون بهم فقد اصاب في ذلك. هذه المسألة اه متفرعة عن النوع الاول. الشيخ لما ذكر - 00:24:58
وان ان الوساطة نوعين. ذكر ان الوساطة الصحيحة هي وساطة الانبياء الذين يبلغون عن الله عز وجل وان وساطتهم انما هي في التبليغ فقط وان الله عز وجل ايضا اوصى لهم بحقوق من المحبة والاتباع هذه واجبة على المسلم - 00:25:18
فهذه الوساطة وساطة مشروعة لكن ليست في باب العبادة ولا التبرك ولا غير ذلك من البدع اللي يعملها المبتدعون ثم جاء بالنوع الثاني وهو الوساطة الممنوعة وهي اتخاذ الوسائط من دون الله عز وجل في صرف العبادة لغير الله او التقديس او التوجه وغير ذلك. ثم - 00:25:36
فرع هذه المسألة الاخيرة على المسألة الاولى وهي انه كما ان نقول بان الانبياء مبلغون عن الله عز وجل وكذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. العلماء مبلغون عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:25:54
لان العلماء ورثة الانبياء. لكن لكنهم لا يأتون بتشريع من عند الله وليس هم في ذلك عصمة ولا قداسة. انما يطاعون بطاعة الله عز وجل وبتبليغ ما امر الله به وما امر به رسوله صلى الله عليه وسلم بدليله - 00:26:12
بدليله فهم ورثة الانبياء فيما ورثوا من الحق ثم سيفرع عن هذه او سيرتب على هذه المسألة نتيجة او او قاعدة عظيمة جدا نتركها حتى نقرأها. فتأملوها نعم وهؤلاء اذا اجمعوا فاجماعهم حجة قاطعة لا يجتمعون على ضلالة. هذه هذه قاعدة مهمة جدا ينبغي - 00:26:32
بان يفهمها طلاب العلم جيدا. لان من المسائل التي خفيت على كثير من الناس اليوم. وهي ان اذا قلنا بان هم المبلغون عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم في نقل العلم. فلا يعني ذلك ان - 00:26:57
معصومون. لكنهم ايظا لا يمكن ان يجمعوا على ظلالة لاسباب اولها ان الله تكفل بحفظ الدين. ولو اجمعوا على ظلالة انخرمت هذه

القاعدة هذا الشيء الاخر ان الله عز وجل جعل الكتاب محفوظ والسنة بينة واضحة. وان ما دامت السنة بينة واضحة فلا - 00:27:17
يمكن ان يقع اجماع العلماء على الضلال. لان الاجماع على الضلال لا يكون الا عن جهل. ومع بيان الحق لا يمكن ان يتأتى الجهل على الجهل فاذا اذا هذه ضمانة من الله عز وجل بان اهل العلم اذا اجمعوا فان حجتهم فان اجماعهم حجة قاطعة - 00:27:44
لانهم لا يجمعون على ضلالة. لكن قد يخالفهم بعضهم. هذه مسألة واردة جدا. وقد يقول الاكثرية احيانا بغير الحق. احيانا قليلة جدا لا تحدث الا عند الفتن ونحو ذلك. لكن لا يكون الاجماع - 00:28:04
لا يكون الاجماع. احيانا يخفى الحق على الاكثرين ويتبين لقليلين. هذه ايضا ينبغي ان نفهمها جيدا لكن لا يقع الاجماع. لان النبي وثبت عنه انه قال لا تجمع امتي على ضلالة - 00:28:23
فهم اذا اي اهل العلم الذين يمثلون الامة لا يجتمعون على ضلالة. وغيرهم من بقية الامة تبع لهم وبحمد الله. فعلا هذه القاعدة تقوم الساعة واضحة جلية لم يحدث اجماع في يوم من الايام على ضلالة او تبين ان الامة في يوم من الايام او في عصر من اصولها - 00:28:37
اجتمع علماءه على ضلالة. لم يحدث هذا ابدا ولن يحدث. اذا فالعصمة ليست لافرادهم. انما العصمة للدين للدين ولمجموع العلماء لو اجمعوا لا لذواتهم لكن لانهم استندوا على الحق. فبالحق يقع الاجماع - 00:28:57
نعم هادي في الغالب ان البلاد البلاد في بعد توزع الامة ووجود المسلمين في امكنة كثيرة مختلفة ووجود البلاد على شكل دول يبدو لي والله اعلم انه قد لا يعتبر الا في حالات نادرة لا لا اتصورها الان - 00:29:19
لو لو افترضنا ان ان البلاد اه بمعنى يعني اه تشمل اهل السنة والجماعة مثلا وانها فيها اغلبية العلماء وكذا. ربما لا يقع الاجماع لكن لا لا ينطبق على القاعدة - 00:29:42
لا ينطبق القاعدة تعني عموم الامة. لان اذا خضنا في التفصيلات قد نقع في استثناءات ليست ليس لنا فيها دليل فالمقصود العموم والعموم يحدث في عموم الامة. نعم. وان تنازعوا في شيء ردوه الى الله والرسول. اذ الواحد - 00:29:58
ومنهم ليس للمعصوم على الاطلاق. بل كل احد من الناس يؤخذ من كلامه ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما - 00:30:18
ما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر. وان اثبتم وسائط بين الله وبين خلقه. هنا هنا ها هنا سيقرر الشيخ صورة من صور المفهوم الخاطئ السائد عند اهل البدع في في الوسيلة - 00:30:38
صورة منصور المفهوم الخاطئ للوسيلة عند غالب اهل البلاد وليست يعني آآ هي هي مجموع لكنها صورة منصور المفهوم الخاطئ. سيكررها الشيخ فلان يبينها ويبين وجه الخطأ فيها. نعم وان اثبتم وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته. بحيث يكونون هم يرفعون الى الله - 00:30:58
حوائج خلقه. فالله انما يهدي عباده ويرزقهم بتوسطهم. فالخلق يسألونهم وهم يسألون كما ان كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك الحوائج للناس لقربهم منهم والناس يسألون دونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملك. او لان طلبهم من الوسائط انفع لهم من طلبهم من الملك. لكونهم - 00:31:24
اقرب الى الملك من الطالب للحوائج فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب ان يستتمر تاب فان تاب والا قتل. وهؤلاء مشبهون لله شبهوا المخلوق بالخالق. وجعلوا لله اندادا - 00:31:54
وفي القرآن من الرد على هؤلاء ما لم تتسع له هذه الفتوى. فان الوسائط التي بين الملوك وبين الناس يكونون على احد وجوه ثلاثة اما لاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفونه. ومن قال ان الله لا يعلم احد - 00:32:14
قال عباده حتى يخبره بتلك بعض الملائكة او الانبياء او غيرهم فهو كافر. بل هو سبحانه يعلم سر واخفى لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء وهو السميع البصير. يسمع ضجيج الاصوات - 00:32:34
في اختلاف اللغات على تفنن الحاجات لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلقه المسائل ولا يتبرم بالحاح الملحين. الوجه الثاني ان يكون

الملك عاجزا عن تدبير رعيته ودفع اعدائه الا باعوانه - 00:32:54
يعينونه فلابد له من انصار واعوان لذله وعجزه. والله سبحانه ليس له ظهير ولا ولي من الذل قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من - 00:33:14
وما له منهم من ظهير. وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك. ولم يكن له اولي من الذل وكبره تكبيرا. وكل ما في الوجود من الاسباب فهو خالقه وربه ومليكه. فهو الغني عن - 00:33:34
عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بخلاف الملوك المحتاجين الى ظهرائهم وهم في الحقيقة شركاؤهم في قلت والله تعالى ليس له شريك في الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله - 00:33:54
له الحمد وهو على كل شيء قدير. والوجه الثالث ان يكون الملك ليس مريدا للنفع ان ان يكون الملك ليس مريدا لنفع رعيته والاحسان اليهم ورحمتهم. الا بمحرك يحركه من خارج - 00:34:14
فاذا خاطب الملك من ينصحه ويعظمه او من يدل عليه بحيث يكون يرجوه ويخافه. تحركت ارادة الملك وهمته في قضاء حوائج رعيته اما لما حصل في قلبه من كلام الناصح الواعظ المشير - 00:34:34
والا لما يحصل من الرغبة او الرهبة من كلام المدل عليه. يمكن يا شيخ اللي مضت ويعظه مم ينصح السطر الاخير اول كلمة اذا خاطب الملك من ينصحه ويعظه او يعظمه صحيح. الاول الصفحة الثانية - 00:34:54
في اخر كلمة لما حصل في قلبه من كلام ناصح الواعظ ممكن يعظمه من ينصحه ويعظه من ينصحه ويعظه وجيهة ويعظمه كذلك وجيها. نعم. لان الغالب الغالب ان النصيحة لذوي الامر وذوي السلطان عند يعني - 00:35:22
ناس ذوي العقل والحصافة لابد يصحبها شيء من يعني لانه بشر ضعيف. يصحب النصيحة شيء من التعظيم الشعور به فعليه الواردة هذه وهذه نعم. والله تعالى هو رب كل شيء ومليكه وهو ارحم بعباده من الوالدة بولدها. وكل الاشياء انما - 00:35:50
تكون بمشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وهو اذا اجرى نفع وهو اذا اجرى نفع العباد بعضهم وهو اذا اجرى نفع العباد بعضهم على بعض فجعل هذا يحسن الى هذا ويدعو له ويشفع فيه ونحو ذلك - 00:36:15
فهو الذي خلق ذلك كله وهو الذي خلق وهو الذي خلق في قلب هذا المحسن الداعي الشافع ارادة الاحسان والدعاء والشفاعة. ولا يجوز ان يكون في الوجود من من يكرهه على خلاف مراده. او يعلمه - 00:36:35
ما لم يكن يعلم او من يرجوه الرب ويخافه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احد اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليعزم المسألة فانه لا مكره له - 00:36:55
بارك الله فيك عند هذا المقطع. لان المقطع الاتي له معنى وان كان لا يزال الشيخ استرسل في رد الشبهة. مع ان هذه الشبهة يعني مردودة بمقتضى الفطرة. قياس اه الوساطة عند الله عز وجل. على الوساطة عند المخلوق. هذا قياس ما لا يعني - 00:37:15
النفوس فان الله عز وجل هو الغني. ولا يجوز ان يتخذ ما اعتاده الناس من اتخاذ الوسطاء عند الوجهاء والملوك يعني ذريعة لاتخاذ الوسطاء عند الله عز وجل. لان الله هو الغني. وهو الذي امر عباده بان يدعوه - 00:37:35
دون غيره وهو الذي ايضا يحب ان يدعوه العباد. ولا يمل من دعائهم ولا يستكثر. بينما العبد لو دعي مرة مرتين عليه الدعاء والطلب سئم مهما كان عنده من القوة والسلطان. فالقياس يقول قياسهم هذا قياس فاسد. تنفر - 00:37:55
النفوس والعقول السليمة فظلا عن ان يعرف ذلك بالشرع. ويحتاج الى مثل هذا لكن الشيخ رحمه الله كان يستطرد في دفع مثل هذه الشبهات لانها كانت شبهات ملئت عقول وقلوب العامة الذين والدهماء الذين يتبعون - 00:38:15
نفوسهم في هذه البدع نسأل الله العافية الاعرابي الذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال استشفع استشفع بك على الله اشفع بك بالله عليك النبي صلى الله عليه وسلم انكر الاستشفاع به على الله لان الله عز وجل لا يحتاج الى ان آآ لكن آآ - 00:38:35
الاستشفاء لا يحتاج الى النبي صلى الله عليه وسلم انكر بمن استشفع بالله عليه. لان الله عز وجل هو الغني الغنى المطلق. قال اليس من الشفاعة المثبتة في الدنيا؟ بلى. فالمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم استشفع به اناس كثيرون. لكن استشفعوا بدعائه -

00:38:57
استشفع بدعائه قصة الاعمى والاستغاثة الاعرابي بالنبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك. يقصد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. لا هذا امر مشروع فلم يكن بذاته صلى الله عليه وسلم ولا بمعنى الشفاعة الممنوعة. اذا فاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى طلب دعائه كما - 00:39:18
حصل في وقته هذا امر مشروع اما بعد وفاته فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يجيب احدا في هذا الامر. انقطعت انقطع هذا الوجه لان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله - 00:39:38
رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى والشفعاء الذين يشفعون عنده لا يشفعون الا باذنه كما قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:39:58
قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا لا يملكون مثقال قال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع نعم نعم ولا - 00:40:18
تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. الاذن هنا مفسر بامرين. اذن الله عز وجل للشفعاء. مفسر بمقتضى النصوص الاخرى ومقتضى سياق نصوص الشفاعة واحاديث الشفاعة الاذن من الله عز وجل يتضمن الامرين. الامر الاول - 00:40:38
العمل الشفاعة المشروعة يعني بمعنى ان تكون الشفاعة مشفوعة على امر مشروع. والاذن بمعنى ان ان الله عز وجل يفتح الشفاعة لهذا العبد بمعنى انه يرخص له بهذه الشفاعة - 00:40:58
قوله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الذين ضمن الامرين اي الا الا بما شرعه من شروط الشفاعة المثبتة وبايظا اذنه المباشر اي اعطائه الفرصة للشفيع بان يشفع الامر له او صدور الاذن من الله عز وجل بكلامه وبامره - 00:41:20
ولذلك آآ يعتبر الاذن هو ضمن شروط الشفاعة. وليس هو الشرط الوحيد بان يرظى الله عن الشفيع والشافع وان الا يكون المشفوع له من اهل النار الخلص والى اخره. هذي شروط هي تتظمنها معنى الابل - 00:41:48
بمعنى انه لا يمكن الاذن الا بتوافر الشروط. فمن هنا الاذن يشمل الامرين. اذن الله عز وجل امرين. توافر الشروط ثم صدور الامر من الله عز وجل بالشفاء نعم فبين ان كل من دعا فبين ان كل من دعي من دونه ليس له ملك ولا شرك في الملك ولا - 00:42:06
هو ظهير وان شفاعتهم لا تنفع الا لمن اذن له. وهذا بخلاف الملوك فان الشافع عندهم قد يكون له له الملك وقد يكون شريكا لهم في الملك. وقد يكون مظاهرا لهم معاونا لهم على ملكهم. وهؤلاء يشفعون - 00:42:27
عند الملوك بغير اذن الملوك هم وغيرهم. والملك يقبل شفاعتهم تارة بحاجته اليهم وتارة خوفه منهم وتارة لجزاء احسانهم اليه ومكافأتهم ولانعامهم عليه. حتى انه يقبل شفاعة ولده وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والى الولد حتى لو اعرض عنه ولده وزوجته - 00:42:47
لتضرر بذلك ويقبل شفاعة مملوكة. فاذا لم يقبل شفاعته يخاف ان لا يطيعه او ان يسعى في وفي ضرره وشفاعة العباد بعضهم عند بعض كلها من هذا الجنس. فلا يقبل احد شفاعة احد - 00:43:17
اني لا لرغبة او رهبة. والله تعالى لا يرجو احدا ولا يخافه. ولا يحتاج الى احد بل هو الغني. قال تعالى الا ان لله من في السماوات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون - 00:43:37
الا الظن وان هم الا يخرصون الى قوله قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني لهما في السماوات وما في الارض والمشركون يتخذون لحظة عمر قبل ان نبدأ المقطع الجديد اذا صار من من اوضح الفوارق بين - 00:43:57
المثبتة الشفاعة المنفية وفي مسألة قياس الشفاعة عند الله عز وجل بالشفاعة عند الملوك والبشر. هو ان الشافع بين البشر انفسهم كالشفاعة عند العظماء وعند العلماء وعند الملوك والسلاطين وعند التجار وغيرهم. تكون فيها الشفاعة - 00:44:17
في الشافع والمشفوع له. مؤثرة في الشافع يعني مؤثرة باي نوع من التأثير. ولنفظل ان ان المشفوع عنده المشفوع عنده التي

طلبت منه الشفاعة او الذي يطلب منه الشافع العمل ولنفرض انه ممن لا يحتاج الى البشر حاجة ظاهرة - 00:44:37
لكن لا يمكن ان يؤدي خدمة للمشفوع له بناء على شفاعة الشافعين الا لامر اثر عليه. اما رحمة واما اما رجا واما خوف واما حب التسلط على الاقل. نفرض ان هذا المشفوع عنده ممن لا يرجو الناس ولا يخافهم. لكن لابد انما - 00:44:58
انما انما حينما اطاع وحينما عمل بمقتضى الشفاعة لا بد ان يكون هناك مؤثر فيه. ولو على الاقل اثبات الجبروت انه له نعمة على الناس فمعنى هذا انه يعني لابد ان يكون تأثر بالشفاعة - 00:45:18
لكن الله عز وجل هو الغني الغنى المطلق فالشافع غير مؤثر في الله اطلاقا باي نوع من التأثير ومن هنا لا يجوز قياس المشركين الذين قاسوا به. ان الشفاعة عند الله تماثل الشفاعة عند اصحاب السلطان واصحاب - 00:45:37
وغيرهم لان الشفاعة هذه فعلا مؤثرة. الشافع المخلوق عند المخلوق لا بد ان يؤثر وان كان المشفوع عنده اكبر واعظم سلطان. فلابد ان يكون مؤثر بنوع من بينما الشفاعة عند الله عز وجل لا يكون الشافع فيها مؤثر باي نوع من التأثير انما - 00:45:57
اه باذن الله وبرحمته لعباده. والله عز وجل هو الغني والغنى المطلق لا يؤثر فيه شيء. ولا يرجو العباد ولا يخشاهم. نعم انا اظني ذكرت امري. نعم. ايه. لعلك تاخذ من الاخوان - 00:46:17
نعم. والمشركون يتخذون شفعاء من جنس ما يعهدونه من الشفاعة. قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ولا تنبئون الله بما لا يعلم في السماوات - 00:46:39
في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. وقال تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون. واخبر عن المشركين انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقاتل - 00:46:59
الى الله زلفى. وقال تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. فيأمركم الكفر بعد اذ انتم مسلمون. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا - 00:47:19
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذاب ان عذاب ربك كان محظورا. فاخبر ان ما يدعى من دونه لا يملك كشف ضر ولا تحويله. وانهم يرجون رحمته - 00:47:39
هو يخافون عذابه ويتقربون اليه. فهو سبحانه قد نفى ما من الملائكة. فهو سبحانه قد نفى ما من الملائكة والانبياء الا من الشفاعة باذنه فهو سبحانه قد نفى ما من الملائكة والانبياء الا من الشفاعة باذنه. والشفاعة - 00:47:59
الدعاء ولا ريب ان دعاء الخلق بعضهم لبعض ان دعاء الخلق بعضهم لبعض نافع والله قد امر بذلك لكن الداعي الشافع ليس له ان يدعو ويشفع الا باذن الله له في ذلك. فلا يشفع شفاعة - 00:48:29
نهي عنها كشفاعة للمشركين والدعاء لهم بالمغفرة. قال تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. وما كان استغفار ابراهيم - 00:48:49
الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. وقال تعالى في حق المنافقين سواء عليه ما استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم. لن يغفر الله لهم. وقد ثبت في الصحيح ان الله - 00:49:09
نبيه صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار للمشركين والمنافقين. واخبر انه لا يغفر لهم كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقوله ولا تصل على احد - 00:49:29
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسق وقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين. في الدعاء ومن - 00:49:49
الاعتداء في الدعاء ان يسأل العبد ما لم يكن الرب ليفعله مثل ان يسأله منازل الانبياء وليس منهم او المغفرة للمشركين ونحو ذلك. او يسأله ما فيه معصية الله كاعانته على الكفر والفسوق والعصيان - 00:50:09
فالشفيع الذي اذن الله له في الشفاعة شفاعته في الدعاء الذي ليس فيه عدوان. ولو سأل احدهم دعاء الا يصلح له لا يصلح له لا يقر عليه. فانهم معصومون ان يقروا على ذلك. كما قال نوح ان ابن - 00:50:29

ان اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا اسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين. قال رب اني اعوذ بك نسلك ما ليس لي به علم. والا - 00:50:49

اغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. وكل داع شافع وكل داع شافع دعا الله سبحانه وتعالى شفع فلا يكون دعاؤه وشفاعته الا بقضاء الله وقدره ومشيئته. وهو الذي يجيب الدعاء ويقبل - 00:51:09

فوالذي خلق السبب فهو الذي خلق السبب والمسبب. والدعاء من جملة الاسباب التي قدرها الله سبحانه وتعالى نقف ويكون وقوفنا على المقطع السابق. كل داع شافع مقطع مناسب لان المسألة التالية وهي مسألة الالتفات للاسباب مسألة مستقلة تحتاج الى شرح مستقل. وهذا امر الامر الاخر نحب انه - 00:51:29

ننهي ننهي خلاصة او اه نوجز خلاصة ما ما سبق في الفصل الاخير خاصة في الصفحات الاخيرة وهو مسألة الدعاء دعاء الخير والدعاء للغير ودخول هذه الشفاعة المطلوبة عدم دخولها. اولا يجب ان نفرق بين الدعاء للانسان ودعاؤه. او الدعاء للغير - 00:51:59

دعاء الغير. الدعاء للغير مشروع لكن بشرطه ودعاء الغير من دون الله عز وجل ممنوع مطلقا ولا يدخل طلب الدعاء من الغير في دعائه. لانه ما دعاهم طلب منه ان يدعو كما هو معروف وهذا امر مقرر بالشرع ليس للناس فيه اجتهاد - 00:52:24

كنا نقول انه يجوز للمسلم ان يطلب من المسلم ان يدعو له. وهذا امر مشروع بشروطه وضوابطه. هذا لا يعني انه دعاهم من دون الله بل طلب منه ان يبحث عن السبب الشرعي. فهذا امر مشروع بموجب الشرع ولا يقاس سهل عليه ولا يقاس عليه غيره. ولا يعتبر من دعاء - 00:52:46

المخلوق اذا فالدعاء للانسان والدعاء للمخلوق مشروع لكن بشرط واهم شرط ان يكون المدعو له ممن شرع الله الدعاء له. هذا ونسأل الله التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:53:07